علم القراءات نشأةً وتطوّرًا

د. محمد فهد خاروف

جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفيّة - استانبول

إنَّ القراءات كغيرها من العلومِ من حيثُ النّشأة، فكما أنّه لا بدَّ لكل علمٍ أن يمرَّ بمراحلَ في نشأتِهِ، فكذلك علم القراءات، ولكن قبل العرض التاريخي لهذا العلم، أرى أن نقف قليلًا عند هذا العنوان «نشأةُ القراءات» تمهيدًا، وتزويدًا للقارئ الكريم بما لا بدَّ منه.

فهذا العنوان يستعمله كثير من المؤلفين عن حسن قصد منهم، وإخلاص لكتاب ربهم، ويؤكِّده المستشرقون؛ لإساءةٍ في نفوسهم؛ ولغرضٍ في تشويه وجه الإسلام الوضّاء، واتخاذ كلّ شاردةٍ وواردةٍ، وصغيرةٍ وكبيرةٍ من القولِ، صيدًا ثمينًا، وفرصةً ذهبيةً، للنيل من مقدَّسات هذه الأمة، وقرآنها، ووحيها..

وذلك أنّ القراءات المتواترة، قرآن لا شكَّ في ذلك، ولا ريب. فمثلًا قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥٣] بسينها، وصادها، وإشمامها في (صِرَاطي)، وبكسر الهمزة في «وأنَّ» وتشديد النون، أو بفتحها وتخفيف النون، أو بفتحها وتشديد النون، أو بفتح الياء من «صراطي» أو إسكانها، وبصلة الهاء وصلًا من «فاتبعوه»، وتشديد التاء من «فتفرق»، أو بصلة ميم الجمع في «بكم» وصلًا؛ كلُّ ذلك قراءة متواترة وكلُّ ذلك قرآن، وهو قديم فلا يقال لقراءة: نشأت، لأن ذلك يشعر بالحداثة لبعضها في وقتٍ من الأوقات. ففي استعمال هذا العنوان من المخلصين لعلمهم تجوُّزٌ، ولكنه في استعمال المستشرقين

له مقصدٌ خبيثٌ؛ لاستخدام ذلك سهمًا يسدِّدونه طعنًا في القرآن الكريم وعلومه، ومثارًا لشبهات يلفّقونها: زورًا، وكذبًا، وظلمًا، وعدوانًا.

فعلم القراءات: هو علم يُعْرَفُ به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريقةُ أدائها اتفاقًا، واختلافًا، مع عزو كلِّ وجهٍ لناقله.[1]

وعرفه الإمام ابن الجزري بأنّه «علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلةِ.»[2]

وعرّفه الإمام الزركشي، بقوله: «القراءات: اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف، وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها.»[3]

فاختلاف ألفاظ الوحي، هي النطق بألفاظ القرآن كما نطقها، وتلاها النبي ﷺ، أو كما علّمها، أو سمعها منه أصحابه ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣، ٤].

ففي تعريف الزركشي رحمه الله إشارة إلى أنّ القراءات قرآن لا تنفكّ قرآنيتها عنه، ما دامت قد تواترت، فلا تصل إليه ناشئة، إلا إذا كان القرآن ناشئًا، وليس الأمر كذلك، بل هو: الوحي، والسمع، بل حين بدأ نزول القرآن وحيًا؛ بدأ بأول كلمةٍ في أول سورة نزلت وهي (اقرأ) ففيها قراءتان متواترتان، الأولى قراءة العشرة، عدا قراءة أبي جعفر، وهي القراءة بهمزة ساكنة، والثانية لأبي جعفر، وهي بحذف الهمزة، وإنّه لأمرٌ يتطلبُ منّا الانتباه الشّديدَ، أن تكون أوّل كلمةٍ نزلت (اقرأ) وأن يكون القرآن والقراءات مشتقًّا من مشتقّاتها على اعتبار أنّ الفعل هو أصل المشتقّات، فبهذا تكون القراءات مقصدًا من مقاصدِ الشارع الحكيمِ.

ثمّ نقول بعدَ ذلك: في بحثٍ مثل هذا البحثِ، وبالنظر في تاريخ هذا العلم، نطرحُ على أنفسنا سؤالاً لا بدّ منه، يُعيننا على الخوض في غمارِ هذا العلمِ الجليلِ والدخول فيه، وهو متى بدأ نزول القراءات؟

---

١ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ٧.

٢ منجد المقرئين ٩.

٣ البرهان في علوم القرآن ٣١٨/١.

هل بدأ بمكّة المكرّمة، أي بعد بدء البعثة النبوية، وقبل الهجرة إلى المدينة المنورة، أم كان ذلك بعد هجرته ﷺ؟

للعلماء في الإجابة عن هذا السؤال، قولان:

الأوّلُ: أنّها نزلت بمكّة المكرّمة، وبدأ نزولها مع بدء نزول القرآن الكريم. وهناك سور مكّية نزلت وفيها من القراءات ما في السور المدنية.

الثاني: نزلت بالمدينة المنورة،[١] فالمسلمون في مكّة قبل الهجرة، لم يفزعوا إلى النبي ﷺ، ليحكم بينهم فيما يثور من خلاف حول الوجوه المختلفة في قراءة القرآن الكريم، وإنّما حدث ذلك بعد الهجرةِ، لأنّ قبائل كثيرة عند قريش دخلت في الإسلام بعد فتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة، ومن هذه القبائل: هوازن، وطيء، فقد أسلمت بعد فتح مكة،[٢] وحصار الطائف، وغزوة حنين. وأيضًا من الأدلة على أن رخصة (الأحرف السبعة) شرعت بعد الهجرة ما رواه الإمامان: البخاري، ومسلم، رحمهما الله في صحيحيهما: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة النبي ﷺ، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرؤها على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ، فكدت أساوره في الصلاة، فانتظرته حتى سلّم ثم لببته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، قلت له: كذبت فو الله إنّ رسول الله ﷺ أقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرؤها، فانطلقت أقوده إلى رسول الله، فقلت: يا رسول الله إنّي سمعتُ هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، وأنت أقرأتني سورة الفرقان، فقال رسول الله ﷺ: أرسله يا عمر، أقرأ يا هشام، فقرأ هذه القراءة التي سمعته يقرؤها، قال رسول الله ﷺ: هكذا نزلت، ثم قال: إنّ هذا القرآن أُنزِلَ على سبعة أحرفٍ فاقرؤوا ما تيسر منه.»[٣]

وفي بعض الروايات، أنّ رسول الله ﷺ، استمع إلى قراءة عمر رضي الله عنه أيضًا، وقال: هكذا أنزلت.[٤]

١ القراءات وأثرها في علوم العربية ٤-٤١.

٢ السيرة النبوية لابن حيان ٣٤٣/١.

٣ صحيح البخاري (٢٤١٩)، صحيح مسلم (٨١٨).

٤ صحيح البخاري (٤٩٩٢).

والدليل في هذا الحديث، إسلام سيدنا هشام بن حكيم رضي الله عنه، وهو لم يسلم إلا بعد أن فُتِحت مكة.[1]

فسيدنا هشام يقرأ سورة الفرقان، على نحوٍ لم يسمعه عمر رضي الله عنه، الذي كان قد تلقّى هذه السورة من النبي ﷺ، على نحوٍ آخر في بعض كلماتها، وقد أنكر عمر أوّل الأمر على هشام رضي الله عنه، ما سمعه منه من وجوه مختلفة في بعض كلمات السورة، وكان هشام يقرأ هذه السورة في صلاة جهرية، ولمّا سَمعه عمر ضاق ذرعًا بقراءته، حتى حدّث نفسه بأن يقطع عليه صلاته ويوقفه عن القراءة، ظنًّا منه أن في قراءة هشام تغييرًا لكلام الله عزّ وجلّ، ولكنّه صبر حتّى فرغ هشام من صلاته، فدار بينهما الحوار الذي تقدّم في الحديث.

على أنّ ترجيح هذا القول، لا ينفي أن تقرأ السورة، أي: سورة الفرقان، وهي مكّية، بالأحرف السبعة.

وأيضًا مما يدلُّ على أنّ القراءات نزلت بالمدينة المنورة بعد هجرة النبي ﷺ، دخول كثير من الناس في دين الله أرتالًا وأفواجًا، على اختلاف لغاتهم ولهجاتهم وألسنتهم، فكان ذلك تيسيرًا عليهم، ويؤيّد ذلك الحديث الذي رواه مسلم رحمه الله في صحيحه، عن أبي بن كعب رضي الله عنهما: أنّ النبي ﷺ كان عند (أضاة بني غفار) فأتاه جبريل، فقال: «إنّ الله يأمرك أن تُقرِئ أمّتك القرآن على حرف، فقال: أسأل الله معافاته، ومغفرته، وإنّ أمّتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين، فقال: أسأل الله معافاته، ومغفرته، وإنّ أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة، فقال: إنّ الله يأمرك أن تُقرئ أمّتك على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته، ومغفرته، وإنّ أمّتي لا تطيق ذلك، فقال: إنّ الله يأمرك أن تُقرئ أمّتك على سبعةِ أحرف، فأيما حرفٍ قرؤوا عليه فقد أصابوا.[2]

فهذا الحديث يدلُّ على الوقت الذي أجيز فيه أن يُقرأ القرآن على سبعة أحرف، وهو ما بعد الهجرةِ، لأنّ (أضاة بني غفار) مستنقع ماء قرب المدينة المنورة، يُنسبُ

١ أسد الغابة ٤/٦٢٢.

٢ صحيح مسلم (٨٢١).

إلى بني غفارٍ؛ لأنهم نزلوا عنده، ويؤكّد ذلك أيضًا أنّ بعض الطرق التي روي بها الحديث، تذكر أنّ النبي ﷺ كان عند (أحجار المِراء بالمدينة).[١] أو عند (أضاة بني غفار)، وهما موضعان في المدينة، وأنّ اختلاف الصحابة في القراءة كان في المسجد، وأول مسجد بُني كان في المدينة.

ومعنى ذلك، أن المشكلة لم توجد حين كان رسول الله ﷺ في مكة وحين كان عدد المسلمين قليلًا، وحين كان معظم قريشٍ يتحدّثون بلهجة واحدة، أَمَا وقد انتقل الرسول إلى المدينة، ودخل الناس زرافاتٍ ووحدانًا في الإسلام من قبائل مختلفةٍ، وكلٌّ تتكلم بلهجتها، وتختلف عن الأخرى بلسانها، فهنا وجِدت الحاجة، وأصبحت مُلحّة، واختلف الناس في القراءة، وتسمَّح الإسلام معهم، فأقرّهم الرسول ﷺ على اختلافهم، أو بالمعنى الأدقّ: أذن الرسول ﷺ بالإفصاح عنها عندما كثُر المسلمون، وأصبحت حاجتهم إليها أكثرَ من أيّ وقتٍ مضى، وأصبح سيدنا جبريل عليه السلام يعلّم النبي صلى الله عليه وسلم، القرآن، والقراءات، وكان الهدف من ذلك، حفظ النبي ﷺ ما كان يتلقّاه من القرآن، فكثُرت عند ذلك القراءات المتواترة عن رسول الله ﷺ.

قال الإمام ابن الجزري رضي الله عنه: «وقول من قال: إنّ القراءات المتواترة لا حدَّ لها إن أراد في زماننا فغير صحيح،[٢] لأنه لا يوجد قراءة متواترة وراء العشر، وإن أراد في الصدر الأول فمحتمل،» وانتشر الصحابة في الآفاق يقرؤون الناس القرآن، والقراءات، حتى إنّ أوّل رسول بالقرآن سبق رسول الله ﷺ إلى المدينة مصعب بن عمير رضي الله عنه.

يقول مكّي بن أبي طالبٍ في كتابه «الإبانة» موضحًا هذا: وكان النبي ﷺ قد وجّه بعضهم إلى البلدان؛ ليعلم الناس القرآن والدين، ولما مات النبي ﷺ خرج جماعة من الصحابة في أيام أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما، إلى ما افتُتح من الأمصار، ليعلّموا الناس القرآن والدين، فعلّم كلُّ واحد منهم أهل مِصره على ما كان يُقرأ على عهد النبي ﷺ، فاختلفت قراءة أهل الأمصار على نحو ما اختلفت

١ تفسير الطبري ١/٣٥-(٢٩).

٢ منجد المقرئين ١٨.

قراءة الصحابة رضي الله عنهم الذين علّموهم، وتعارف بعد ذلك الناس هذه الوجوه واللهجات، ولم ينكر أحد على أخيه قراءته، حتى إذا امتدّ الزمان قليلًا، وكثر الآخذون عن الصحابة رضي الله عنهم، وقع بين أتباعهم شيء من خلاف أو تنافس أو إنكار، فخشي الأجلّاء من الصحابة رضي الله عنهم تفاقم ذلك مع الزمن، فحملوا الخليفة سيّدنا عثمان رضي الله عنه، على معالجة الأمر ففعل.[1]

ويظهر ذلك مما رواه الإمام السجستاني رضي الله عنه، إذ قال في كتابه المصحف: «قال ابن شهاب: أخبرني أنس بن مالك الأنصاري، أنّه اجتمع لغزوة أذربيجان وأرمينية؛ أهل الشام وأهل العراق، فتذاكروا القرآن، فاختلفوا فيه حتى كاد يكون بينهم فتنة، قال: فركب حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، لما رأى من اختلافهم إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه، فقال: إن الناس قد اختلفوا في القرآن، حتى والله لأخشى أن يصيبهم ما أصاب اليهود والنصارى من الاختلاف، قال: ففزع لذلك عثمان رضي الله عنه فزعًا شديدًا، فأرسل إلى حفصة رضي الله عنها، فاستخرج الصحيفة التي كان أبو بكر أمر بجمعها فنسخ منها مصاحف فبعث بها إلى الآفاق.[2]

قال مكّي بن أبي طالب رحمه الله في «الإبانة»: فلما كتب عثمان رضي الله عنه المصاحف، ووجَّهها إلى الأمصار، وحملهم على ما فيها، وأمرهم بترك ما خالفها، قرأ أهل كلِّ مصر مصحفَهم الذي وجِّه إليهم على ما كان يقرؤون قبل وصول المصحف إليهم مما يوافق خطَّ المصحف، وتركوا من قراءتهم التي كانوا عليها مما يخالف خطَّ المصحف، فاختلفت قراءة أهل الأمصار لذلك، مما لا يخالف الخطَّ، وسقط من قراءتهم كلِّهم ما يخالف الخطَّ.

ونقل ذلك الآخر عن الأول من كلِّ مصر، فاختلف النقل لذلك، حتى وصل النقل إلى هؤلاء الأئمة السبعة رحمهم الله على ذلك، فاختلفوا فيما نقلوا على حسب اختلاف أهل الأمصار، لم يخرج واحد منهم عن خطِّ المصحف فيما نقل، كما لم يخرج واحد من أهل الأمصار عن خطِّ المصحف الذي وجّه إليهم.

---

١ الإبانة ٤٨-٤٩.

٢ المصاحف ٩٢.

فلهذه العلَّة اختلفت رواية القرّاء فيما نقلوا، واختلفت أيضًا قراءة من نقلوا عنهم لذلك، واحتاج كلُّ واحد من هؤلاء القرّاء أن يأخذ مما قرأ ويترك.

قال الإمام نافع رحمه الله: قرأت على سبعين من التابعين، فما اجتمع عليه اثنان أخذته، وما شذّ فيه واحد تركته، حتى ألّفتُ هذه القراءة.

وقد قرأ الإمام الكسائي على الإمام حمزة رحمهما الله، وهو يخالفه بنحو ثلاثمئة حرف؛ لأنّه قرأ على غيره، فاختار من قراءة حمزة، ومن قراءة غيره قراءة، وترك منها كثيرًا.

وكذلك أبو عمرو قرأ على ابن كثير رحمهما الله، وهو يخالفه في أكثرَ من ثلاثة آلاف حرفٍ، لأنّه قرأ على غيره، فاختار من قراءته، ومن قراءة غيره قراءة. أهـ. فهذا سبب الاختلاف في القراءات التي نسبت إلى الأئمة العشرة رحمهم الله.[١]

إذن، كانت تلك المصاحف التي وزَّعها سيدنا عثمان رضي الله عنه في الأمصار مرجع الناس، إليها يصيرون في قراءتهم وخلافهم، وبذلك قُضي على احتمالات الفرقة في الأجيال القادمة وترك الناس قراءات كثيرة صحيحة، لا يحتملها الرسم العثماني، إيثارًا للعافية ووحدة الكلمة.

فكان في ذلك بعد التيسير الأول، تقريب بين اللهجات، وبقي الرسم العثماني ضابطًا لما اتفق عليه منها.

وبدأ في أواخر القرن الأول الهجري، وأوائل القرن الثاني اهتمام الناس بالقراءات، وإقبالهم على أئمة القراءة، ونبوغ بعضهم فيها حتى صاروا أئمة يقتَدى بهم، وتشدُّ إليهم الرحال من كلِّ مكان.

أبرزهم القراء المشهورون الذين بسط الله لهم القبول، وخلد ذكرهم، ورفع الله قدرهم في الآفاق، رحمهم الله. وهم على حسب ترتيب سنة وفاة كلِّ واحد منهم رحمهم الله:

١ الإبانة ٤٩-٥٠.

١- عبد الله بن عامر اليَحْصُبي المتوفى سنة ١١٨هـ.

٢- عبد الله بن كَثير المتوفى سنة ١٢٠هـ

٣- عاصم بن بَهْدَلة الأسدي المتوفى ١٢٨هـ

٤- أبو جعفر يزيد بن القَعقاع المتوفى ١٣٠هـ

٥- أبو عمرو بن العلاء شيخ الرُّواة المتوفى ١٥٦هـ

٦- حمزة بن حبيب الزيات العِجْلي المتوفى ١٥٦هـ

٧- نافع بن نعيم المتوفى ١٦٩هـ

٨- علي بن حمزة الكِسائي إمام النحاة الكوفيين المتوفى ١٨٩هـ

٩- يعقوب بن إسحاق الحضرَمي المتوفى ٢٠٥هـ

١٠- خلف بن هشام الأسدي البغدادي المتوفى ٢٢٩هـ

فقراءاتهم، ورواياتهم قد ذاع وانتشر خبرها بين الأنام، بسبب قراءتهم على تابعي التابعين، والتابعين.

والتابعون قد أخذوا عن أصحاب رسول الله ﷺ، الذين تداولوا القراءة بها في العهد النبوي، كما نطقت بذلك الأخبار الصحيحة التي لا مطعَن فيها، ولا في أسانيدها، كما تقدم.

وهذا كلُّه مهَّد لمرحلةٍ جديدةٍ من مراحلِ (نشأة القراءات)، وهي مرحلة التأليف والتدوين في علم القراءات.

تناقل التابعون قراءات الصحابة بالتواتر، وذهبت قراءات كثيرة صحيحة بسبب أخذ الناس باتباع المصاحف العثمانية. وأخذ عن أعلام التابعين خلق كثير لا يحصَون، فذهبت بذلك قراءات صحيحة؛ لسبب يسير، هو: عدم بلوغها بالتواتر إلى التابعين، مع صحَّتها في نفسها، حتى ساغ لإمام هذا الفن الشمس ابن الجزري، وهو يؤرّخ لحركة التدوين في هذا الفن أن يقول في كتابه الشامخ النشر في القراءات العشر: «القراءات المشهورة اليوم - يعني في الثلث الأول من السنة الثامنة للهجرة

- عن: السبعة، والعشرة، والثلاثة عشر قياسًا إلى ما كان مشهورًا في الأعصر الأُول: قُلٌّ من كُثر، ونذر من بحر، فإنّ من له اطلاع على ذلك يعرف علمَه العلم اليقين، وذلك أنّ القرّاء الذين أخذوا عن أولئك الأئمة المتقدِّمين في السبعة وغيرهم، كانوا أممًا لا تُحصى، وطوائف لا تُستقصى، والذين أخذوا عنهم أكثر... وهلم جرًّا..

فلما كانت المئة الثالثة واتسع الخرق، وقلّ الضبط، وكان علم الكتاب والسنة أوفر ما كان في ذلك العصر، تصدّى بعض الأئمة لضبط ما روي من القراءات، فكان أول إمام معتبَر جمع القراءات في كتاب: أبو عبيد القاسم بن سلّام، وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئًا مع هؤلاء السبعة وتوفي سنة (٢٢٤هـ)... أهـ.[١]

أقول: يلاحظُ في قول ابن الجزري رحمه الله، قوله (أول إمام معتبَر) لعلّه يُشير إلى أن هناك من ألّف في القراءات قبل أبي عبيد، ولعلّ عدم إفرادهم لها في التأليف عن غيرها، أو عدم وصول مؤلفاتهم إلينا، ووصول كتاب أبي عبيد هو الذي شهره دون غيره ممن ألّف في هذا الفن، وقد ذهب كثير إلى أنّ أول كتاب وأقدم مؤلّف كتب هو كتاب في القراءات لـ (يحيى بن يعمر) المتوفى سنة (٨٩هـ) أحد تلامذة أبي الأسود الدؤلي، وفيه جمع اختلافات المصاحف المشهورة. وهناك كتاب قديم أيضًا نحى نحو كتاب يحيى بن يعمر، هو كتاب اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق، للقارئ عبد الله بن عامر اليحصبي المتوفى سنة (١١٨هـ).

وننقل هنا ما جاء في مقدِّمة تفسير ابن عطية رحمه الله، منبِّهًا إذ قال: «وأما شكل المصحف ونقطه، فروي أن عبد الملك بن مروان أمر به وعمله، فتجرَّد لذلك الحجاج بواسط، وجدَّ فيه، وزاد تحزيبه، وأمر -وهو والي العراق- الحسن ويحيى بن يعمر، وألَّف يحيى -إثر ذلك بواسط- كتابًا في القراءات، جمع فيه ما روي من اختلافات الناس فيما وافق الخطّ، ومشى الناس على ذلك زمانًا طويلاً إلى أن ألّف ابن مجاهد كتابه في القراءات، وأسند الزبيدي في كتاب الطبقات إلى المبرّد: أن أول من نقط المصحف أبو الأسود الدؤلي.» أهـ.[٢]

١ النشر في القراءات العشر ٣٣-٣٤.

٢ تفسير بن عطية ١/٥٠.

ومن المفيد والملاحَظ إلى هذا الزمن الذي رمزنا فيه إلى أول من ألّف في القراءات، أن نعلم أن التأليف في القراءات قبل ابن مجاهد لم يلتزم عددًا معيّنًا، بل جمع في المؤلفات كلَّ ما وصل إلى أصحابها من قراءات، قلّت أو كثرت، واختلفت مؤلّفاتهم في ذلك اختلافًا كبيرًا، قال مكي في الإبانة: «وقد ألّف ابن جبير المقرئ -ومن قبل ابن مجاهد- كتابًا في القراءات وسمّاه كتاب الخمسة، وذلك فيه خمسة من القراء، وألّف غيره كتابًا وسمّاه كتاب الثمانية، وزاد على هؤلاء السبعة يعقوب الحضرمي.» أهـ.[1]

وفي معرفة القرّاء للإمام الذهبي قوله: «إنّ أوّل من جمع القراءات وألّفها حفص بن عمرو الدُّوري.» أهـ.[2]

وترجم له إمام الفنّ ابن الجزري رحمه الله في طبقات القرّاء بأنّه «إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه، ثقة، ثبت، كبير، ضابط، أوّل من جمع القراءات.» توفي رحمه الله (٢٤٦هـ).[3]

وفي القرن الخامس اشتهر الحافظ الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، مؤلف كتاب (التيسير في القراءات السبع) والذي صار عمدة القرّاء بعده: شرحًا، ونظمًا، وقراءةً، وإقراءً.

قال الحافظ الذهبي رحمه الله في معرفة القرّاء «بلغني أنّ له مئة وعشرين مصنَّفًا».[4] أهـ.

وقد عدَّ له إمام الفن ابن الجزري رحمه الله في طبقاته واحدًا وعشرين كتابًا، توفي الإمام الحافظ الداني سنة (٤٤٤هـ) رحمه الله.[5]

وممن اشتهر في هذا الفنّ أيضًا في القرن الخامس الإمام مكّي بن أبي طالب

١ الإبانة ٢٠.
٢ معرفة القراء ١١٣.
٣ طبقات القراء ١/٢٥٥.
٤ معرفة القراء ٢٢٧.
٥ طبقات القراء ١/٥٠٣- ٥٠٤.

رحمه الله، ذكر الإمام ابن الجزري رحمه الله في طبقاته أنّ له نيّفًا وثمانين تأليفًا، من أشهرها (التبصرة في القراءات السبع) و (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها) و (الإبانة في معاني القراءات) و (الرعاية تجويد الحروف وتحقيق لفظ التلاوة). توفي رحمه الله (٤٣٧هـ).[١]

وفي القرن السادس الهجري اشتهر وليّ الله الإمام العلّامة أحد الأعلام الكبار والمشتهرين في الأقطار، القاسم بن فِيرُّه، الشاطبي الأندلسي الذي تسابق الناس إلى منظومتيه اللتين نظمهما في القاهرة (الشاطبية) التي أسماها (حرز الأماني ووجه التهاني)، ونظم فيها كتاب التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني في ألف ومائة وثلاثة وسبعين بيتًا، والرائية الفائقة، والتي أسماها (عقلية أتراب القصائد في أسمى المقاصد) نظم فيها كتاب (المقنع في معرفة رسوم مصاحف أهل الأمصار) في مئتين وثمانية وتسعين بيتًا، والتي أبدع فيها غاية الإبداع، ولا يعلم حقيقة ذلك إلا من أحاط بكتاب (المقنع) فإنّه يعلم كيف نظم ما تفرّق فيه، ثم ما زاده فيها من الفوائد وغرائب الألفاظ، كما فعل ذلك في منظومته الشاطبية. توفي رحمه الله سنة (٥٩٠ هـ).[٢]

وفي القرن السابع الهجري اشتهر وذاع شأنه في الآفاق الإمام العالم المقرئ، النحوي، الحافظ، المحدث، الفقيه، المؤرخ: عبد الرحمن المعروف بأبي شامة الدمشقي، لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر، ترجم له الإمام ابن الجزري رحمه الله في طبقاته بقوله: «وَكَتب، وألّف، وكان أوحد زمانه، صنّف الكثير في أنواع من العلوم.» توفي رحمه الله سنة (٦٦٥هـ) وقبره خارج باب الفراديس بدمشق على يسار المارّ إلى مقبرة الدحداح.[٣]

وفي القرن الثامن وثلث القرن التاسع، برع في هذا الفن، وحمل لواء القرآن، وأخذ بزمام علومه: إقراءً، وتطبيقًا، وصرف عمره لخدمته، تصنيفًا وتحقيقًا، إمام

١ المرجع السابق ٢/٣٠٩-٣١٠.
٢ معرفة القراء ٣١٢، طبقات القراء ٢/٣٠.
٣ طبقات القراء ١/٣٦١.

المحققين، شيخ القرّاء والمحدثين في عصره: أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف العمري الدمشقي الشيرازي، المعروف بابن الجزري.

ألّف كتبًا كثيرةً أشهرها (النشر في القراءات العشر) ضمَّنه السبع وزاد عليها قراءة: أبي جعفر، ويعقوب، وخلف، واختصره في كتاب (تقريب النشر)، ثم نظم في هذه القراءات العشر منظومةً أسماها (طيبة النشر)، ونظم في القراءات الثلاث (الدُّرّة المضية في القراءات الثلاث المرضية) بأسلوب عجيب ونوع من الإعجاز، والإيجاز الغريب، توفي رحمه الله (٣٣٨هـ).[١]

أقول: والذي نهتمُّ به، ونقف عنده، ونعتني به من كلِّ أولئك المؤلفين من كان أبعدهم أثرًا وأوسعهم شهرةً، أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد، المتوفى في (٣٢٤هـ)، والذي نَعَتَه ابن الجزري بـ (شيخ الصنعة)[٢] وأوّل من سبّع السبعة، وهو في شهادة ابن النديم صاحب الفهرست «واحد عصره، غير مدافع»،[٣] إذ هو من أول من اختار سبعة من القرّاء المشهورين الكثيرين، فألّف في قراءاتهم، واختار لكلّ منهم اثنين ممن روى عنه، واشتهر اختياره هذا، حتى صارت القراءات السبع التي اختارها عناوين لكتب كثيرة ومنظومات شهرت حتى الآن في زماننا، المراجع التي تحفظ، وتدرّس، وتشرح في مدارس، ومعاهد وحلقات القرّاء، والإقراء.

وليس يعني هذا أن اختيار ابن مجاهد لهؤلاء السبعة، أنّهم أفضل الأئمَّة، فقد انتقده في ذلك أكثر من واحد.

قال الشمس ابن الجزري رحمه الله في كتابه النشر: «وأيضًا فقد كان في زمان هؤلاء السبعة من أئمَّة الإسلام الناقلين للقراءات علماء لا يحصون، وإنّما جاء مقرئ اختار هؤلاء وسمَّاهم، ولكسل بعض الناس، وقصر الهمم، وإرادة الله أن ينقص العلم اقتصروا على السبعة، ثم اقتصروا من السبعة على نزر يسير منها.» أهـ.[٤]

١ اتحاف البررة ١٩.

٢ طبقات القراء ١/١٣٩.

٣ الفهرست ٥٠.

٤ النشر في القراءات ١/٤٢- ٤٣.

وقال مكّي رحمه الله في الإبانة: «وقد ذكر الناس من الأئمَّة في كتبهم أكثر من سبعين، ممن هو أعلى رتبةً وأجلُّ قدرًا من هؤلاء السبعة، على أنّه قد ترك جماعة من العلماء في كتبهم في القراءات ذكر بعض هؤلاء السبعة وأطرّحوهم. وقد ترك أبو حاتم وغيره ذكر: حمزة، والكسائي، وابن عامر، وزادوا نحو عشرين رجلاً من الأئمَّة، ممن هو فوق هؤلاء السبعة.»[1]

نستطيع أن نلخِّص فنقول بعد هذا كِّله: إنّ القراءات القرآنية انتقلت منذ عصر الرسول ﷺ وحتى يومنا هذا بطريقتين:

الأولى: مما في الصدور.

الثانية: مما في السطور. ﴿أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

فالتي في الصدور السماع والمشافهة، وهما أساس القراءات، وقد مضى الصحابة يتلون القرآن كما سمعوه عن رسول الله ﷺ في أثناء صحبتهم له.

وتتردَّد في كتب القراءات، والتفسير، وفي كتب الحديث، أسماء عشرات منهم. في مقدِّمتهم من المهاجرين: الخلفاء الراشدون، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة، وعبد الله بن مسعود، وحذيفة، وسالم، وأبو هريرة، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن عمر، وغيرهم الكثير..

ومن الأنصار: زيد بن ثابت، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وأبو الدّرداء، وأنس بن مالك، وغيرهم كثير أيضًا.

ومن المعروف أيضًا، أن الكتابة في مصحف سيّدنا عثمان رضي الله عنه، كانت تخلو من النقط والشكل، وهو خلوٌّ جعل خطّ هذا المصحف، يستوعب جميع القراءات المتواترة عن الرسول ﷺ. وقد تبادر إلى أذهان بعض المستشرقين، والطاعنين في القرآن، أن هذه القراءات، إنما ترجع إلى طبيعة خطِّ المصحف العثماني المجرَّد من الإعجام والشكل، الذي يقدم هيكله المرسوم مقادير صوتية

١ الإبانة ٣٦- ٣٧.

مختلفة، تبعًا لاختلاف النقط، التي لم توضع فوق الهيكل، أو تحته، ولأن الخط الذي كتبت فيه المصاحف العثمانية، لم يكن يحمل أشكال حروف تؤدي إلى معرفة: الإدغام، أو الإمالة، أو الروم، والتسهيل، إلى ما شابه ذلك.

فإذا قُرِئ مثلاً قوله تعالى: ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا﴾ [يس: ٧٠]. بتاء الخطاب، وبياء الغيبة فقراءة الخطاب لـ (نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب)، والباقون من القرّاء قرؤوا بياء الغيبة.[١]

أو قُرِئ قوله عزّ وجل: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] بفتح النون، وضمّها فقراءة الفتح لـ (نافع، وحفص، والكسائي، وأبي جعفر)، وقراءة الضم للباقين.[٢] فهذه القراءات، وما يماثلها ليست اجتهادًا في قراءة خطّ المصحف العثماني، إنّما هي روايات نقلت بالتواتر إلى النبي ﷺ.

روي عن أبي عمرو البصري، أحد أئمّة القراءات العشر، وأحد أساتذة النحو النابهين في البصرة، أنّه قال: «لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قد قُرِئ به لقرأت حرف كذا وكذا وحرف كذا وكذا.»[٣]

وسأله الأصمعي عن آيتين متماثلتين في الخطِّ وردتا في قصّة إبراهيم عليه وعلى رسولنا أفضل الصلاة والسلام بسورة الصافّات، هما: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ﴾ [الصافات: ٧٨] ﴿وَبَرَكْنَا عَلَيْهِ﴾ [الصافات: ١١٣] كيف يعرف نطقهما والفرق بينهما، وهما في مصحف عثمان رضي الله عنه بهيئة واحدة، فأجابه: ما يعرف ذلك إلا أن يسمع من المشايخ الأوليين.[٤]

قال الإمام النويري رحمه الله في شرحه لطيبة النشر في القراءات العشر: «والاعتماد في نقل القرآن على الحفظ. ولذلك أرسل -أي عثمان رضي الله عنه- كلَّ مصحف مع من يوافق قراءته في الأكثر، وليس بلازم. وقرأ كلُّ مصر بما في

١ النشر في القراءات ٣٥٥/٢.
٢ المرجع السابق ٢٦٠/٢.
٣ جامع البيان في القراءات السبع ١٤٨/١.
٤ المرجع السابق ١٨٠/١، السبعة في القراءات ٨٤.

مصحفهم، وتلقّوا ما فيه من الصحابة الذين تلقوه عن النبي ﷺ، ثم تجرَّد للأخذ عن هؤلاء قوم أسهروا ليلهم في ضبطها، وأتعبوا نهارهم في نقلها، حتى صاروا في ذلك أئمَّة للاقتداء، وأنجمًا للاهتداء، وأجمع أهل بلدهم على قبول قراءتهم، ولم يختلف عليهم اثنان في صحة روايتهم، ودرايتهم، ولتصدّيهم للقراءة نسِبت إليهم، وكان المعوّل فيها عليهم.

ثم إن القرَّاء بعد هؤلاء كثروا، وفي البلاد انتشروا، وخلفهم أمم بعد أمم وعُرفت طبقاتهم، واختلفت صفاتهم، فكان منهم المتقن للتلاوة المشهورة بالرواية والدراية، ومنهم المحصّل لوصفٍ واحد، فكثر بينهم لذلك الاختلاف، وقلّ منهم الائتلاف.

فقام عند ذلك جهابذة الأمة، وصناديد الأئمة، فبالغوا في الاجتهاد بقدر الحاصل، وميّزوا بين الصحيح والباطل، وجمعوا الحروف، والقراءات، وعَزَوا الوجوه والروايات، وبيّنوا الصحيح، والشاذ، والكثير، والفاذ، بأصول أصّلوها، وأركان فصّلوها.» أهـ[1]

فبينما كانت هذه الطريقة هي الطريقة الأولى-التي في الصدور- هي الأكثر والأشهر في عصر الصحابة والتابعين، فإنّ الطريقة الثانية -التي في السطور- هي التي انتشرت منذ النصف الثاني من القرن الأول الهجري، حيث أصبحت فيه القراءات علمًا مستقلًّا في الكتب، وجمعت فيه القراءات منفردة أحيانًا ومجتمعة أحيانًا أخرى.

نعود لِنَذكُر، ونَتذكّر، ونُذَكّر بالجهود العظيمة التي نهض بها علماء القراءات منذ القرن الثاني للهجرة، فقد أخذوا يؤلّفون مصنّفات مختلفة في قراءة كلّ إمام نابه، أو في قراءات الأئمّة المختلفين، محاولين بكلّ ما أوتوا من قوّة، أن يضبطوا قراءة كلّ إمام، وأن يميزوها بجميع شاراتها، وخصائصها، من حيث: الإدغام، والإمالة، والاختلاس، وتحقيق الهمز، وتسهيله، والإشمام وغير ذلك. ونشطت البصرة في ذلك نشاطًا واسعًا.

فألّف يعقوب بن إسحاق الحضرمي -وهو أحد القرّاء العشر- كتابًا سمّاه

١ طيبة النشر ١/١١٢.

الجامع، جمع فيه قراءات الأئمّة، ونسب كلّ قراءة إلى صاحبها.

وكلّما تقدّمنا مع الزمن في القرن الثالث الهجري، كثر التأليف في القراءات على ما تقدّم ذكره من المؤلفات، غير أن هذه المؤلّفات المتتابعة في القراءات والقرّاء، لم تستطع ولم تؤدّ إلى وقف السيل، فقد كان الأئمّة يتكاثرون، كما كان يتكاثر جملة القراءات عن أئمّة القرن الثاني الهجري، بحيث أخذت الطرق إليهم تتعدّد تعدُّدًا واسعًا. كلُّ ذلك جعل من الضروري أن يتجرَّد عالم من علماء القراءات أو طائفة من جهابذتها، ليقابلوا بين القراءات الكثيرة التي شاعت وانتشرت في العالم الإسلامي، وذاع بيانها بين أهل الأمصار، ويستخلصوا منها للناس قراءات يحملونهم عليها، حتى لا يتفاقم الأمر، ويلتبس الباطل بالحق، وتصبح القراءة فوضى، لكلٍّ أن يقرأ حسب معرفته، بدون تبصرة، وبصيرة، وبصر تام بوجوه القراءات، وبدون تمييز بين المتواتر منها وغير المتواتر، فلم يلبث ابن مجاهد رحمه الله أن نهض بهذا العبء الرائع الذي تنوء به جماعات العلماء من القرّاء الأفذاذ، فاختار بعد البحث، والفحص، والمحص الطويل، سبعة من أئمة القراءات، حمل المسلمين عليها في جميع أقطارهم وأمصارهم، فيكون بذلك قد لمَّ الشعث، وأدرك الأمة قبل أن يتسع بينها الخلاف في قراءات كتابها السماوي العظيم. قال الله عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

ثم بعد ذلك أخذ التأليف في علم القراءات يزدهر من عدَّة جوانب، وتنوعت التآليف في هذا العلم، فهناك من ألّف في علم القراءات رواية، ومنهم من ألّف في علم القراءات دراية، فألّف في الاحتجاج لها وبيّن عللها، ومنهم من ألّف في بعض أصولها مثل: الوقف، والإمالة، ومنهم من ألّف في معاني القراءات وبيانها.

ثم بعد هذا الفتح الكبير لهذا العلم الجليل، الذي فتح الله به على العالمين، مرّ هذا العلم بفترة ندر فيها طالبوه، وقلّ من أهل العلم حاملوه.

ثم شاء الله أن نرى النور لهذا العلم من جديد، وأن نبصر فيه نهضة وإقبالًا وانتشارًا، واهتمامًا بجانبي هذا العلم: الرواية، والدراية، حيث أصبحت قراءات الأئمة العشرة منتشرة الآن في الأمصار الإسلامية يقرأ أهل كلِّ بلد بقراءة إمامهم.

فيقرأ برواية قالون عن نافع في: ليبيا، وبعض المحافظات في تونس والجزائر، ويقرأ برواية ورش عن نافع في: الجزائر، والمغرب، وموريتانيا، وأغلب البلاد الإفريقية العربية، ويقرأ برواية الدوري عن أبي عمرو في: السودان، والصومال، وحضرموت، واليمن.

وأما رواية حفص عن عاصم، وبرغم أنها ليست الرواية السبعية الوحيدة إلا أنها حظيت بالانتشار والذيوع والشهرة، بحيث تقدَّمت على جميع القراءات والروايات، وأصبحت الأولى في العالم الإسلامي؛ بل كثير من المسلمين لا يعرف غيرها.

فلو سألنا: ما هو السرُّ في هذا الانتشار الواسع لهذه الرواية، وعلى حساب غيرها من الروايات؟ وهذا سؤال طالما نُسأل عنه كلَّ يوم، ولا يخلو من ذهن أحد من القرّاء، أو على الأقل من ذهن كثير منهم، لقلنا في الجواب: أربعة أسباب نراها -والله أعلم- وراء انتشار رواية حفص عن عاصم:

١- أصول القراءة في رواية حفص عن عاصم، تتَّسم بالسهولة التامَّة، إذا قيست بغيرها من الروايات، ولو رجع القارئ مثلًا إلى أحكام: الراءات، أو الإدغام، أو ياءات الزوائد، والإضافة، لوجد الفرق كبيرًا بين رواية حفص وغيرها من الروايات.

٢- كان القبول في المعاهد، والمدارس الشرعية، يتطلَّب قبل كلِّ شيء من المنتسبين إليها، حفظ القرآن، وتجويد القراءات، وعليهم أن يبدؤوا أوّلًا برواية حفص عن عاصم، لأنها كما قدّمنا أسهل الروايات. فلما قصرت، وفترت الهمم في العصور الأخيرة، اقتصرت هذه المعاهد والمدارس من الطالب، على رواية حفص عن عاصم دون المضي إلى باقي الروايات، فإذا ما عاد الطالب إلى بلده قرأ وأقرأ بهذه الرواية.

٣- الالتزام الصارم بالرسم، وهو ما يبدو واضحًا جليًّا عند الإمام حفص سواء في الأصول أو الفرش، والناظر في كتب القراءات، يتبين له أنّ هذه الرواية، تفوق الروايات كلَّها في التزام الرسم بدقَّة لا نظير لها.

٤- وهو سبب مهم جدًّا، ولعله -والله أعلم- من أهم الأسباب، وهو: اعتماد

الدولة العثمانية لهذه الرواية، ثم طباعة المصحف بها في عهدها، ثم ازدادت شيوعًا، وانتشارًا في زمننا هذا؛ بسبب كثرة المصاحف المطبوعة بهذه الرواية، وانتشار التسجيلات بها، والقراءة بالإذاعات، ووسائل الإعلام المتعدِّدة، من فضائيات وغيرها.

قائمة المصادر والمراجع

- **الإبانة الإبانة عن معاني القراءات،** لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر.
- **اتحاف البررة ما سكت عنه نشر العشرة المسمى بـ«تحريرالنشر»،** لمصطفى بن عبد الرحمن بن محمد الإزميري، دراسة وتحقيق: خالد حسن أبو الجود، دار أضواء السلف، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- **أسد الغابة،** لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- **البرهان في علوم القرآن،** لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
- **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة - القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب،** لعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- **تفسير ابن عطية المسمى: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،** لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- **تفسير الطبري المسمى المجامع البيان في تأويل القرآن،** لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- **جامع البيان في القراءات السبع،** لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، جامعة الشارقة، الإمارات، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- **السبعة في القراءات،** لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.
- **السيرة النبوية وأخبار الخلفاء،** لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، صحّحه وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك

وجماعة من العلماء، دار الكتب الثقافية، بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ.

- **صحيح البحاري المسمى: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه،** لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
- **صحيح مسلم المسمى: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،** لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **طبقات القراء المسمى: غاية النهاية في طبقات القراء،** لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة ج. برجستراسر، ١٣٥١هـ.
- **الفهرست،** لأبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- **المصاحف،** لأبي بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، تحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار،** لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- **منجد المقرئين ومرشد الطالبين،** لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- **النشر في القراءات العشر،** لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ) المحقق : علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].